مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول اللـه، وعلـى آلـه وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن قطيعة الرحم ذنب عظيم، وجرم جسيم، يفصـم الروابط، ويقطـع الشـواجر، ويشـيع العـداوة والشـنآن، ويحل القطيعة والهجران.

وقطيعة الرحم مزيلة للألفة والمودة، مؤذنة باللعنة وتعجيل العقوبة، مانعة من نزول الرحمة ودخول الجنة، موجبة للتفرد والصغار والذلة.

وهي_أيضًا_مجلبة لمزيد الهم والغـم; ذلـك أن البلاء إذا أتاك ممن تنتظر منه الخير والبر والصلة_كان ذلـك أشدّ وقعاً، وأوجعَ مسَّاً، وأحدَّ حدًّا، وألذعَ ميسـماً، قـال طرفة بن العبد في معلقته المشهورة:

وظلـم ذوي القربـى أشـدُّ على المرء من وقـع الحسـام
وضاضـ[illegible]ـة اليـ[illegible]ـ[1]

وكفـى بهـذا الـذنب زاجـراً قـوله_تعـالى_:[**فَهَلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَـوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِـي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُـوا أَرْحَـامَكُمْ (22) أُوْلَئِـكَ الَّـذِينَ لَعَنَهُـمْ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَـى أَبْصَـارَهُمْ**] (محمـد: 22 ، 23).

وقول النبي ": =**لا يدخل الجنة قاطع**+[2].

قال سفيان في روايته: =يعني قاطع رحم+[3].

والحـديث فـي الصـفحات التاليـة سـيتناول قطيعـة الرحم، وذلك من خلال ما يلي:

---

(1) ديوان طرفة بن العبد ص 36.

(2) رواه البخاري (4895)، ومسلم (6552).

(3) انظر فتح الباري لابن حجر 10 / 428.

- تعريف قطيعة الرحم.
- مظاهر قطيعة الرحم.
- أسباب قطيعة الرحم.
- علاج قطيعة الرحم.
- ما صلة الرحم؟
- بأي شيء تكون الصلة؟
- فضائل صلة الرحم.
- الأمور المعينة على صلة الرحم.
- وأخيـرًا: أسـأل اللـه بأسـمائه الحسـني، وصـفاته العلى أن يجعلنا ممن يصلون ما أمر الله بـه أن يوصـل، وأن يعيذنا من قطيعة الأرحام.

وأسأله_عز وجل_أن يجعل هذه الصفحات معينة على البر والصلة، إنه سميع قريب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه.

محمد بن إبراهيم الحمد
الزلفي 6/10/1414هـ
ص.ب: 460
الطبعة الثالثة 17 / 2 / 1422 هـ
www.toislam.net

مظاهر قطيعة الرحم

قطيعة الرحم من الأمور التي تفشَّتْ في مجتمعات المسلمين، خصوصًا في هذه الأعصار المتأخرة التي طغت فيها المادة، وقل فيه التواصي والتزاور، فكثير من الناس_والله المستعان_مضيعون لهذا الحق مفرطون فيه.

ولقطيعة الرحم مظاهرُ عديدةٌ; فمن الناس من لا يعرف قرابته بصلة; لا بالمال، ولا بالجاه، ولا بالخُلُق، تمضي الشهور، وربما الأعوام، وما قام بزيارتهم، ولا تودد إليهم بصلة، أو هدية، ولا دفع عنهم حاجة أو ضرورة أو أذية، بل ربما أساء إليهم بالقول أو الفعل، أو بهما جميعًا.

ومن الناس من لا يشارك أقاربه في أفراحهم، ولا يواسيهم في أتراحهم، ولا يتصدق على فقيرهم، بل تجده يقدم غيرهم عليهم في الصِّلات الخاصة، التي هم أحق بها من غيرهم.

ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه، ويقطعهم إن قطعوه، وهذا_في الحقيقة_ليس بواصل، وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله، وهذا حاصل للقريب وغيره; فإن المكافأة لا تختص بالقريب وحده[1].

والواصل_حقيقةً_هو الذي يصل قرابته "، سواء وصلوه أم قطعوه; ولهذا قال النبي": =ليس الواصل

---

[1](1) انظر: حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، للشيخ محمد العثيمين ص 12. وانظر: الأخلاق الإسلامية للشيخ عبد الرحمن الميداني 2/34.

بالمكـافئ، ولكـن الواصـل الـذي إذا قطعـت رحمـه وصلها+[2].

ومن مظاهر قطيعة الرحم أن تجد بعض الناس ممن آتـاه اللـه علمًـا ودعـوة_يحـرص علـى دعـوة الأبعـدين، ويغفل أو يتغافـل عـن دعـوة الأقربيـن، وهـذا لا ينبغـي; فـالأقربون أولـى بـالمعروف، قـال اللـه_عـز وجل_لنبيه_عليه الصلاة والسـلام_:[**وَأَنـذِرْ عَشِـيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**](الشعراء: 214).

ومن مظاهر القطيعة أن تجد بعض الأسر الكبيرة قـد نبغ فيها طالب علـم، أو مصـلحٌ، أو داعيـة، فـتراه يلقـى القبول والتقدير من سائر الناس، ولا يلقـى مـن أسـرته إلا كل كنود وجحود; ممـا يـوهن عظمـه; ويـوهي قـواه، ويقلل أثره.

ومـن مظـاهر القطيعـة، تحزيـب الأقـارب، وتفريـق شملهم، وتأليب بعضهم على بعض.

هذا وسيأتي مزيد بيان لمظاهر القطيعة عند الحديث عن أسبابها.

---

(2) البخاري، 1/599.

أسباب قطيعة الرحم

إذا نظرت إلى قطيعة الرحم، وجدتَ أنها تحدث لأسباب عديدة تحمل على القطيعة; منها:

1_الجهل: فالجهل بعواقب القطيعة العاجلة والآجلة يحمل عليها، ويقود إليها، كما أن الجهل بفضائل الصلة العاجلة والآجلة يُقْصِر عنها، ولا يبعث إليها.

2_ضعف التقوى: فإذا ضعفت التقوى، ورق الدين لم يبالِ المرء بقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولم يطمع بأجر الصلة، ولم يخشَ عاقبةَ القطيعة.

3_الكِبْر: فبعض الناس إذا نال منصبًا رفيعاً، أو حاز مكانة عالية، أو كان تاجرًا كبيرًا_تكَبَّرَ على أقاربه، وأنِفَ من زيارتهم والتودد إليهم; بحيث يرى أنه صاحب الحق، وأنه أولى بأن يزار ويؤتى إليه.

4_الانقطاع الطويل: فهناك من ينقطع عن أقاربه فترة طويلة، فيصيبه من جرَّاء ذلك وحشةٌ منهم، فيبدأ بالتسويف بالزيارة، فيتمادى به الأمر إلى أن ينقطع عنهم بالكلية، فيعتاد القطيعة، ويألف البعد.

5_العتاب الشديد: فبعض الناس إذا زاره أحد من أقاربه بعد طول انقطاع_أمطر عليه وابلاً من اللوم، والعتاب، والتقريع على تقصيره في حقه، وإبطائه في المجيء إليه.

ومن هنا تحصل النفرة من ذلك الشخص، والهيبة من المجيء إليه; خوفًا من لومه، وتقريعه، وشدة عتابه.

6_التكلف الزائد: فهناك من إذا زاره أحد من أقاربه تكلف لهم أكثر من اللازم، وخسر الأموال الطائلة، وأجهد نفسه في إكرامهم، وقد يكون قليل ذات اليد.

ومن هنا تجد أن أقاربه يُقْصرون عن المجيء إليه; خوفًا من إيقاعه في الحرج.

7_قلة الاهتمام بالزائرين: فمن الناس مَنْ إذا زاره أقاربه لم يُبْدِ لهم الاهتمام، ولم يصغ لحديثهم، بل تجده معرضًا مشيحًا بوجهه عنهم إذا تحدثوا، لا يفرح بمقدمهم، ولا يشكرهم على مجيئهم، ولا يستقبلهم إلا بكل تثاقل وبرود; مما يقلل رغبتهم في زيارته.

8_الشح والبخل: فمن الناس من إذا رزقه الله مالاً أو جاهًا_تجده يتهرب من أقاربه، لا كبرًا عليهم، وإنما خوفًا من أن يُفْتحَ الباب عليه من أقاربه، فيبدؤون بالاستدانة منه، ويكثرون الطلبات عليه، أو غير ذلك!

وبدلاً من أن يفتح الباب لهم، ويستضيفهم، ويوسع عليهم ويقوم على خدمتهم بما يستطيع، أو يعتذر لهم عمّا لا يستطيع_إذا به يعرض عنهم، ويصرمهم، ويهجرهم، حتى لا يرهقوه بكثرة مطالبهم_كما يزعم_!

وما فائدة المال أو الجاه إذا حرم منه الأقارب؟ قال زهير بن أبي سلمى_وما أجمل ما قال_:

ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فيَبخلْ على قومه يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمم[1]

وما أجمل قول البارودي:

فلا تحسبن المال ينفع ربَّه إذا هو لم تحمد قِراه العشائر[2]

ومما قيل في ذلك:

ومن ذا الذي ترجو الأباعد نفعه إذا كان لم يصلح عليه الأقارب[3]

---

(1) ديوان زهير ص 31.
(2) ديوان البارودي 2/97.
(3) بر الوالدين للإمام الطرطوشي ص 171.

9_تأخير قسمة الميراث: فقد يكون بين الأقارب ميراث لم يقسم; إما تكاسلاً منهم، أو لأن بعضهم عنده شيء من العناد، أو نحو ذلك.

وكلما تأخر قسم الميراث، وتقادم العهد عليه_شاعت العدواة والبغضاء بين الأقارب; فهذا يريد حقه من الميراث ليتوسع به، وهذا آخر يموت ويتْعبُ مَنْ بعده في حصر الورثة، وجمع الوكالات حتى يأخذوا نصيبهم من مورثهم، وذاك يسيء الظن بهذا، وهكذا تشتبك الأمور، وتتأزم الأوضاع، وتكثر المشكلات فتحل الفرقة، وتسود القطيعة.

10_الشراكة بين الأقارب: فكثيرًا ما يشترك بعض الأخوة أو الأقارب في مشروع أو شركة ما_دون أن يتفقوا على أسس ثابتة، ودون أن تقوم الشركة على الوضوح والصراحة، بل تقوم على المجاملة، وإحسان الظن.

فإذا ما زاد الإنتاج، واتسعت دائرة العمل_دب الخلاف، وساد البغي، وحدث سوء الظن، خصوصًا إذا كانوا من قليلي التقوى والإيثار، أو كان بعضهم مستبدًا برأيه، أو كان أحد الأطراف أكثر جدية من الآخر.

ومن هنا تسوء العلاقة، وتحل الفرقة، وربما وصلت الحال بهم إلى الخصومات في المحاكم، فيصبحون بذلك سُبَّةً لغيرهم، قال الله_تعالى_:[**وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ**](ص:24).

11_الاشتغال بالدنيا: واللهث وراء حطامها، فلا يجد هذا اللاهث وقتاً يصل به قرابته، ويتودد إليهم.

12_الطلاق بين الأقارب: فقد يحْدث طلاق بين الأقارب، فتكثر المشكلات بين أهل الزوجين، إما بسبب الأولاد، أو بسبب بعض الأمور المتعلقة بالطلاق، أو غير ذلك.

13_بُعْد المسافة والتكاسل عن الزيارة: فمن الناس من تنأى به الديار، ويشط به المزار، فيبتعد عن أهله وأقاربه، فإذا ما أراد المجيء إليهم بَعُدَتْ عليه الشُّقَّة، فتثبط عن المجيء والزيارة.

14_التقارب في المساكن بين الأقارب: فربما أورث ذلك نفرة وقطيعةً بين الأقارب، وقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب×أنه قال: =مروا ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا+ [1].

قال الغزالي مُعَلِّقاً على مقولة عمر: =وإنما قال ذلك لأن التجاور يورث التزاحم على الحقوق، وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم+ [2].

وقال أكثم بن صيفي: =تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة+ [3].

ثم إن القرب في المسافة قد يسبب بعض المشكلات، التي تحدث بسبب ما يكون بين الأولاد من تنافس، أو مشادة، أو غير ذلك، وقد ينتقل ذلك إلى الوالدين، فيحاول كل من الوالدين أن يبرِّئ ساحة أولاده، فتنشأ العدواة، وتحل القطيعة.

15_قلة تحملِ الأقارب والصبرِ عليهم: فبعض الناس لا يتحمل أدنى شيء من أقاربه، فبمجرد أي

---

[1](1) بر الوالدين للإمام الطرطوشي ص، 171 وانظر: عيون الأخبار 3/ 88، إحياء علوم الدين للغزالي 2/216.

[2](2) إحياء علوم الدين 2/216.

[3](3) عيون الأخبار 3/88.

هفوةٍ، أو زلةٍ، أو عتابٍ من أحد من أقاربه يبادر إلى القطيعة والهجر.

16_نسيان الأقارب في الولائم والمناسبات: فقد يكون عند أحد أفراد الأسرة وليمة أو مناسبة ما، فيقوم بدعوة أقاربه إما مشافهة، أو عبر رقاع الدعوة، أو عبر الهاتف، وربما نسي واحدًا من أقاربه، وربما كان هذا المنسيُّ ضعيفَ النفس، أو ممن يغلب سوء الظن، فيفسِّرُ هذا النسيان بأنه تجاهل له، واحتقار لشخصه، فيقوده ذلك الظن إلى الصرم والهجر.

17_الحسد: فهناك من يرزقه الله علماً، أو جاهاً، أو مالاً، أو محبة في قلوب الآخرين، فتجده يخدم أقاربه، ويفتح لهم صدره، ومن هنا قد يحسده بعض أقاربه، ويناصبه العداء، ويثير البلبلة حوله، ويشكك في إخلاصه.

18_كثرة المزاح: فإن لكثرة المزاح آثارًا سيئة; فلربما خرجت كلمةٌ جارحة من شخص لا يراعي مشاعر الآخرين فأصابت مقتلاً من شخص شديد التأثر، فأورثت لديه بغضًا لهذا القائل.

ويحصل هذا كثيرًا بين الأقارب; لكثرة اجتماعاتهم.

قال محمود الوراق:

تلقى الفتى يلقى أخاه وخِدْنهُ ... في لَحْن منطقه بما لا يُغْفَرُ

ويقول كنتُ ممازحًا وملاعباً ... هيهات نارك في الحشا تتسعَّرُ

ألهبتها وطفقت تضحك لاهياً ... مما به وفؤاده يتفطر

أو ما علمت ومثل جهلك أن المزاح هو السباب الأكبر[1]

---

[1](1) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح 2/224.

قال ابن عبد البر×: =وقد كره جماعة من العلماء الخوض في المزاح; لما فيه من ذميم العاقبة، ومن التوصل إلى الأعراض، واستجلاب الضغائن، وإفساد الإخاء+[1].

19_الوشاية والإصغاء إليها: فمن الناس من دأبه وديدنه وهجيراه_عياذًا بالله_إفساد ذات البين، فتجده يسعى بين الأحبة لتفريق صفهم، وتكدير صفوهم، فكم تحاصَّتْ بسبب الوشاية من رحم، وكم ت_قطع_ت من أواصر، وكم تفرق من شمل.

وأعظم جرمًا من الوشاية: أن يصغي الإنسان إليها، ويصيخ السمع لها. وما أجمل قولَ الأعشى:

ومن يطع الواشين لا يتركوا صديقاً وإن كان الحبيب ا

[2]

20_سوء الخلق من بعض الزوجات: فبعض الناس يبتلى بزوجة سيئة الخلق، ضيقة العطن، لا تحتمل أحدًا من الناس، ولا تريد أن يشاركها في زوجها أحد من أقاربه أو غيرهم، فلا تزال به تنفره من أقاربه، وتثنيه عن زيارتهم وصلتهم، وتقعد في سبيله إذا أراد استضافتهم، فإذا استضافهم أو زاروه لم تظهر الفرح والبشر بهم، فهذا مما يسبب القطيعة بين الأقارب. وبعض الأزواج يُسْلِم قياده لزوجته فإذا رضيت عن أقاربه وصلهم، وإن لم تَرْضَ قطعهم، بل ربما أطاعها في عقوق والديه مع شدة حاجتهم إليه.

هذه بعض الأسباب الحاملة على الهجر وقطيعة الرحم.

---

[1] (2) بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر 3/569.

[2] (1) ديوان الأعشى ص 9.

علاج قطيعة الرحم

مرّ بنا القطيعة، وأضرارها، وذكر شيء من الأسباب التي تحمل عليها.

فإذا كان الأمر كذلك فما أجدر العاقل أن يحْذَرَ قطيعة الرحم، وأن يتجنب الأسباب الداعية إليها، وما أحرى به أن يصل الرحم، وأن يَبُلَّها بِبلالها، وأن يعرف عظيم شأن الرحم، ويتحرى أسباب وصلها، ويرعى الآداب التي ينبغي مراعتها مع الأقارب.

فما صلة الرحم؟ وبأي شيء تكون؟ وما فضائلها؟ وما السبل والأسباب المعينة عليها؟ وما الآداب التي ينبغي مراعاتها مع الأقارب؟

ما صلة الرحم ؟

قال ابن منظور×: =وصلت الشيء وَصْلاً وصِلةً, والوصل ضد الهجران+[1].

وقال: =ويقال: وصل فلان رحمه يَصِلُها صِلةً وبينهما وصْلةٌ: أي اتصال وذريعة+ [2].

وقال: =التواصل ضد التصارم+ [3].

وقال: عن صلة الرحم: =قال ابن الأثير: وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار, والعطف عليهم, والرفق بهم, والرعاية لأحوالهم, وكذلك إن بعدوا وأساءوا, وقَطْعُ الرحمِ ضد ذلك كله+ [4].

---

[1](1) لسان العرب لابن منظور 11/726.
[2](2) لسان العرب 11/727.
[3](3)(4)لسان العرب 11/728 ،وانظر: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية, د/محمد بن أحمد الصالح ص 107.

بأي شيء تكون الصلة ؟

صلة الرحم تكون بأمور عديدة; فتكون بزيارتهم, وتفقد أحوالهم, والسؤال عنهم, والإهداء إليهم, وإنزالهم منازَلهم, والتصدق على فقيرهم, والتلطف مع غنيِّهم, وتوقير كبيرهم, ورحمة صغيرهم وضعفتهم, وتعاهدهم بكثرة السؤال والزيارة_كما مرّ_إما أن يأتي الإنسان إليهم بنفسه, أو يصلهم عبر الرسالة, أو المكالمة الهاتفية.

وتكون باستضافتهم, وحسن استقبالهم, وإعزازهم, وإعلاء شأنهم, وصلة القاطع منهم.

وتكون_أيضًا_بمشاركتهم في أفراحهم, ومواساتهم في أتراحهم, وتكون بالدعاء لهم, وسلامة الصدر نحوهم, وإصلاح ذات البين إذا فسدت بينهم, والحرص على تأصير العلاقة وتثبيت دعائمها معهم.

وتكون بعيادة مرضاهم, وإجابة دعوتهم.

وأعظم ما تكون به الصلة, أن يحرص المرء على دعوتهم إلى الهدى, وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وهذه الصلة تستمر إذا كان الرحم صالحة مستقيمة أو مستورةً.

أما إذا كانت الرحم كافرةً أو فاسقةً فتكون صلتهم بالعظة والتذكير, وبذل الجهد في ذلك.

فإن أعيته الحيلة في هدايتهم_كأن يرى منهم إعراضًا أو عنادًا أو استكبارًا, أو أن يخاف على نفسه أن يتردى معهم, ويهوي في حضيضهم_فلينأ عنهم, وليهجرهم الهجر الجميل, الذي لا أذى فيه بوجه من

الوجوه, وليكثر من الدعاء لهم بظهر الغيب, لعل الله أن يهديهم ببركة دعائه.

ثم إن صادف منهم غِرَّةً, أو سنحت له لدعوتهم أو تذكيرهم فرصة_فَلْيُقْدِمْ ولْيعِدِ الكَرَّة بعد الكرَّة.

ومما يحسن ذكره في دعوة الأقارب, ونصحهم أنْ يُنَبَّهَ على مسألة مهمة في هذا الباب, ألا وهي إحسان التعامل مع الأقارب, والحرص على دعوتهم باللين, والحكمة, والموعظة الحسنة, وألا يدخل معهم في جدال إلا في أضيق الحدود وبالتي هي أحسن; لأنه يلحظ على كثير من الدعاة قلة تأثيرهم في أسرهم وقبائلهم.

وذلك يرجع إلى عدة أسباب, ومنها أن الدعاة أنفسهم لا يُوْلُوْن هذا الجانب اهتمامهم, ولو بحثوا في السبل المثلى التي تعين على ذلك لأفلحوا في دعوة أقاربهم ولأثَّروا فيهم أيما تأثير.

ولعل من أهم تلك السبل أن يتواضعوا لأقاربهم, وأن يولوهم شيئاً من الاهتمام, والصلة, والاعتبار, ونحو ذلك مما يحببهم بالأقارب, ويحبب الأقارب بهم.

كما أن على الأسرة أو القبيلة أن ترفع من شأن دعاتها, وعلمائها, وأن تجلهم, وتصيخ السمع لهم, وأن تحذر كل الحذر من تحقيرهم, والحطّ من شأنهم.

فإذا سارت الأسر على هذا النحو كان حريَّاً بهم أن يرتقوا في مدارج الكمال, ومراتب الفضيلة.

فضائل صلة الرحم

أما فضائل صلة الرحم فحدث ولا حرج; ففضائلها كثيرة, وعوائدها جمة, وهذه الفضائل تنتظم خيري الدنيا والآخرة, ونصوص الكتاب والسنة في ذلك متظاهرة, وكذلك أقوال العلماء والحكماء, فمن تلك الفضائل ما يلي:

1_صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر: فعن أبي هريرة× قال: قال رسول الله ": =**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه, ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**+ [1].

2_صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق: فعن أنس بن مالك ×_قال: قال رسول الله ": =**من أحب أن يبسط له في رزقه, ويُنْسَأ له في أثره فَليصل رحمه**+[2]**.**

ومما قاله العلماء في معنى زيادة العمر, وبسط الرزق الواردين في الحديث ما يلي:

1_أن المقصود بالزيادة أن يبارك الله في عمر الإنسان الواصل, ويهبه قوة في الجسم, ورجاحة في العقل, ومضاءً في العزيمة, فتكون حياته حافلة بجلائل الأعمال.

2_أن الزيادة على حقيقتها; فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره, ويوسع له في رزقه.

ولا غرو في ذلك; فكما =أن الصحة وطيب الهواء, وطيب الغذاء, واستعمال الأمور المقوية للأبدان

---

[1](1 البخاري (6138).

[2](2) البخاري (5986), ومسلم (2557).

والقلوب من أسباب طول العمر_فكذلك صلة الرحم جعلها الله سبباً ربانيَّاً; فإن الأسباب التي تحصل بها المحبوبات الدنيوية قسمان: أمور محسوسة تدخل في إدراك الحواس, ومدارك العقول.وأمور ربانية إلهية قدَّرها مَنْ هو على كل شيء قدير, ومَنْ جميعُ الأسباب وأمور العالم منقادةٌ لمشيئته+[1].

وقد يشكل هذا الأمر على بعض الناس فيقول: إذا كانت الأرزاق مكتوبة, والآجال مضروبة لا تزيد ولا تنقص, كما في قوله تعالى_:[**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**]الأعراف: 34(.

فكيف نوفق بين ذلك وبين الحديث السابق?

والجواب: أن القَدَرَ قدران:

أحدهما: مثبت, أو مبرم, أو مطلق, وهو ما في أم الكتاب_اللوح المحفوظ_الإمام المبين_فهذا لا يتبدل ولا يتغير.

والثاني: القدر المعلق, أو المقيد, وهو ما في صحف الملائكة, فهذا هو الذي يقع فيه المحو والإثبات.

قال شيخ الإسلام_ابن تيمية×: =والأجل أجلان: مطلق يعلمه الله, وأجل مقيد, وبهذا يتبين معنى قوله ": =**من سرّه أن يبسط له في رزقه, وينسأ له في أثره فليصل رحمه**+.

فإن الله أمر المَلَك أن يكتب له أجلاً, وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا, والملك لا يعلم أيزداد أم لا, لكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر, فإذا جاء الأجل لا يتقدم ولا يتأخر+[2].

---

[1](1) بهجة قلوب الأبرار للشيخ ابن سعدي, ص 74_75.

[2](2) مجموع الفتاوى 8/517.

وقال في موطن آخر عندما سئل عن الرزق: هل يزيد أو ينقص فأجاب: =الرزق نوعان: أحدهما: ما علمه الله أن يرزقه, فهذا لا يتغير, والثاني: ما كتبه, وأعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب+[1].

ثم إن: =الأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه; فإن كان قد تقدم بأن يرزق العبد بسعيه واكتسابه ألهمه السعي والاكتساب, وذلك الذي قَدَّره له بالاكتساب لا يحصل بدون الاكتساب, وما قدره له بغير اكتساب_كموت مورثه_يأتيه بغير اكتساب+[2].

=فلا مخالفة في ذلك لسبق العلم, بل فيه تقييد المسببات بأسبابها, كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب, وقدر الولد بالوطء, وقدر حصول الزرع بالبذر, فهل يقول عاقل بأن ربط المسببات بأسبابها يقتضي خلاف العلم السابق, أو ينافيه بوجه من الوجوه?+[3].

3_صلة الرحم تجلب صلة الله للواصل: قال رسول الله ": =إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة,

---

[1](1) مجموع الفتاوى, 8/540. وانظر تفصيل الأقوال السابقة في شرح النووي لصحيح مسلم 16/4, وفتح الباري لابن حجر 10/430. وإفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه للسيوطي. وتنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصه من الدلائل للشوكاني ص 32. وانظر: تفسير الشيخ ابن سعدي لقوله تعالى: [**يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**] (الرعد: 39), والأدب النبوي لمحمد الخولي ص 115 والإيمان بالقضاء والقدر للكاتب.

[2](2) مجموع الفتاوى 8/540_541.

[3](3) تنبيه الأفاضل للشوكاني ص 32.

قال: نعم, أما ترضين أن أصل من وصلك, وأقطع من قطعك? قالت: بلى, قال: فذلك لك+[1].

4_صلة الرحم من أعظم أسباب دخول الجنة: فعن أبي أيوب الأنصاري×أن رجلاً قال: يا رسول الله, أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار, فقال النبي ": =تعبد الله ولا تشرك به شيئًا, وتقيم الصلاة, وتؤتي الزكاة, وتصل الرحم+[2].

5_صلة الرحم طاعة لله عز وجل: فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل.

قال_تعالى_مثنيًا على الواصلين:[**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**])الرعد: 21).

6_وهي من محاسن الدين: فالإسلام دين الصلة, ودين البر والرحمة, فهو يأمر بالصلة, وينهى عن القطيعة, مما يجعل جماعة المسلمين مترابطة, متآلفة, متراحمة, بخلاف الأنظمة الأرضية التي لا ترعى ذلك الحق, ولا توليه اهتمامها.

7_وهي مما اتفقت عليه الشرائع: فالشرائع السماوية كلها أمرت بالصلة, وحذرت من ضدها, وهذا يدل على فضلها, وعظم شأنها.

8_صلة الرحم مدعاة للذكر الجميل: فهي مكْسبة للحمد, مجلبة للثناء الحسن, حتى إن أهل الجاهلية ليتمدَّحون بها, ويثنون على أصحابها; فهذا الأعشى يمدح الأسود بن المنذر بن يزيد اللخمي, فيقول:

عنده الحزم والتُّقى ع وحملٌ لمضلع الأتقال

---

[1] (1) البخاري (5987), ومسلم (2554).

[2] (2) البخاري (1396), ومسلم (13).

وصـلات الأرحـام قـد س وفـك الأسـرى مـن
الأغلا[1]

9_أنها تدل على الرسوخ في الفضيلة: فهــي دليل كرم النفس, وسعة الأفق, وطيب المنبت, وحسن الوفاء, وصدق المعشر.

ولهذا قيل: =من لم يصلح لأهله لم يصلح لـك, ومـن لم يذب عنهم لم يذبَّ عنك+[2].

10_شيوع المحبة بين الأقارب: فبسـببها تشـيع المحبة, وتسود الألفـة, ويصـبح الأقـارب لُحمـة واحـدة, وبهذا يصفو عيشهم,وتكثر مسرَّاتهم.

11_رفعــة الواصــل: فــإن الإنســان إذا وصــل أرحــامه, وحـرص علــى إعزازهــم_أكرمــه أرحــامه, وأعزّوه, وأجلّوه, وسوَّدوه, وكانوا عونًا له[3].

ولـم أرَ عِـزًّا لامـرئ كعشـيرة ولم أرَ ذُلًّا مثل نَأيٍ عن الأهـل[3]

12_عــزة المتواصــلين: فالأرحــام المتواصــلون, المتـوادُّون المتـآلفون_يعلـو قـدرُهم, ويرتفـع ذكرهـم, فيكون لهم شأن, ويحسب لهم ألف حسـاب, فلا يتجـرأ أحدٌ أن يسومهم خُطَّةَ ضيم, أو أن يمسَّـهم بلَفْحـةٍ مـن نار ظلم; فيظلون بأعزّ جوار, وأمنع ذمار.

بخلاف مــا إذا تقــاطعوا, وتــدابروا; فــإنهم يَــذِلُّون ويسترذلون, فيلقون هوانًا بعـد عـزّ, وضـعة بعـد رفعـة, ونزولاً بعد شمم.

---

[1](1) ديوان الأعشى ص 166.

[2](2) أدب الدنيا والدين للماوردي ص 153.

[3](3) انظـر: الأخلاق الإسـلامية لعبـد الرحمـن الميـداني, 2/34, والأدب النبــوي للخــولي, ص 14_15 وبــر الوالــدين وصــلة الأرحــام لأســعد الصاغرجي ص 84_85.

الأمور المعينة على الصلة

هناك آداب يجدر بنا سلوكها مع الأقارب, وهناك أمور تعين على صلة الرحم; فمن ذلك ما يلي:

1_التفكر في الآثار المترتبة على الصلة: فإن معرفة ثمرات الأشياء, واستحضار حسن عواقبها_من أكبر الدواعي إلى فعلها, وتمثلها, والسعي إليها.

2_النظر في عواقب القطيعة: وذلك بتأمل ما تجلبه القطيعة من هم, وغم, وحسرة, وندامة,ونحو ذلك, فهذا مما يعين على اجتنابها والبعد عنها.

3_الاستعانة بالله: وذلك بسؤال التوفيق, والإعانة على صلة الأقارب.

4_مقابلة إساءة الأقارب بالإحسان: فهذا مما يبقي على الودّ ويحفظ ما بين الأقارب من العهد, ويهون على الإنسان ما يلقاه من شراسة أقاربه وإساءتهم.

ولهذا أتى رجل إلى النبي"فقال: يا رسول الله, إني لي قرابةً أصِلُهُمْ ويقطعونني, وأحسن إليهم ويسيؤون إليّ, وأحلم عنهم ويجهلون عليّ.

قال: =لئن كنت كما قلت, فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك+ [1].

قال الإمام النووي × تعالى_في شرح هذا الحديث: =وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم, بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم, ولا شيء على هذا المحسن, بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته, وإدخالهم الأذى عليه.

---

[1](1) عيون الأخبار لابن قتيبة 3/91.

وقيل: معناه أنك بالإحسان إليهم تخزيهم, وتُحقِّرهم في أنفسهم; لكثرة إحسانك, وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم, كمن يسف الملَّ.

وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك, كالملِّ يحرق أحشاءهم, والله أعلم =[1].

فهذا الحديث عزاء لكثير من الناس ممن ابتلوا بأقاربَ شرسين, يقابلون الإحسان بالإساءة, وفيه تشجيع للمحسنين على أن يستمروا على طريقتهم المثلى; فإن الله معهم, وهو مؤيدهم, وناصرهم, ومثيبهم.

ومن أجمل ما قيل في ذلك, قول المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلفٌ جداً

إذا قدحوا لي نارَ حربٍ ... قَدَحْتُ لهم في كلِّ مَكْرُمةٍ زنداً

وإن أكلوا لحمي وفَرْتُ ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

ولا أحْمِلُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليس رئيس القوم مَن يحمل الحقدا

وأعطيهم مالي إذا كنت ... وإن قلَّ مالي لم أكلَفُهُم رغداً[2]

5_قبول أعذارهم إذا أخطأوا, واعتذروا:

ومن جميل ما يذكر في ذلك ما جرى بين يوسف_عليه السلام_وإخوته, فلقد فعلوا به ما فعلوا, وعندما اعتذروا_قَبِل عذرهم, وصفح عنهم الصفح الجميل; فلم يُقَرِّعْهم, ولم يوبخهم, بل دعا لهم, وسأل الله لهم المغفرة لهم.

---

(1) صحيح مسلم بشرح النووي 16/115.

(2) روضة العقلاء لابن حبان ص 173_174. وانظر: بهجة المجالس لابن عبد البر 2/784_785.

6_الصفح عنهم ونسيان معايبهم, حتى ولو لم يعتذروا: فهـذا ممـا يـدل علـى كـرم النفـس, وعلـو الهمة; فالعاقل اللبيب, يعفو عن أقـاربه وينسـى عيـوبهم, ولا يُذكِّرهم بها, ومن جميل ما يذكر في ذلك قول القائل:

وحسبك من ذل وسوء صنيعة منـاواة ذي القربـى وإن كـان لئيما[1]
ولكن أواسـيه وأنسـى عيـوبه لـترجعه يومـاً إلـىَّ الرواجـع

ولا يستوي في الحكم عبدان: وعبدٌ لأرحام القرابة قـاطع[2]

7_التواضـع وليـن الجـانب: فهـذا ممـا يُحبِّـب القرابة بالشخص, ويدنيهم منه, وصدق من قال:

مـن كـان يحلـم أن يسـود فعليه بالتقوى ولين الجانب
ويَغُـضَّ طرفـاً عـن مسـاوي منهـمْ ويحلـمَ عنـد جهـل الصاحب[3]

8_التغاضي والتغافل: فالتغاضـي والتغافـل مـن أخلاق الأكابر والعظماء, وهـو ممـا يعيـن علـى اسـتبقاء المـودة, واسـتجلابها, وعلـى وأد العـداوة وإخلاد المباغضة.

ثم إنه دليل على سمو النفس, وشفافيتها, وهو مما يرفع المنزلة, ويعلي المكانة.والتغاضي والتغافل حسن مع جميع الناس, وهو مع الأقارب أولى, وأحرى وأجمل.

قال ابن حبان ×: =من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه, وترك التوقع لما يأتون من المحبوب_كـان إلـى تكـدير عيشـه أقـرب منـه إلـى

---

[1](1) هكذا ورد فـي الـبيت, واللغـة الفصـيحة أن يقـال:= قاطعًـا + هـذا وللبيت رواية أخرى وهي: وإن قيل قاطع.

[2](2) أدب الدنيا والدين, ص 153.

[3](3) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح 3/583.

صفائه, وإلى أن يدفعه الوقت إلى العداوة والبغضاء أقرب منه أن ينال منهم الوداد وترك الشحناء+[1].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب÷:

أُغَمِّضُ عيني من أمورٍ كثيرة ... وإني على ترك الغَموضِ لقادرُ
وما من عمىً أُغضي ولكن تعامى ... وأغضى المرء وهو المقتدرُ
وأسكت عن أشياءَ لو شِئْتُ قُلْتُ ... وليس علينا في المقال أميرُ
أُصبِّر نفسي باجتهادي وإني ... بأخلاق الجميع خبيرُ[2]

9_بذل المستطاع لهم: من الخدمة بالنفس, أو الجاه, أو المال.

10_ترك المنة عليهم, والبعد عن مطالبتهم بالمثل: وقد مرّ بنا أن الواصل ليس بالمكافئ, فمما يعين على بقاء المودة أن يحرص الإنسان على أن يعطي أقاربه ولا يطالبهم بالمثل, وألا يَمُنَّ عليهم بعطائه, أو زياراته, أو غير ذلك.

11_توطين النفس على الرضا بالقليل من الأقارب: فالعاقل الكريم لا يستوفي حقه كاملاً, بل يرضى بالقليل وبالعفو الذي يأتي من أقاربه, حتى يستميل بذلك قلوبهم, ويبقي على مودته لهم كما قيل:

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابةٍ ... على دخنٍ أكثرت بثَّ العتابِ[3]

12_مراعاة أحوالهم, وفهم نفسايتهم, وإنزالهم منازلهم: فمن الأقارب من يرضى بالقليل, فتكفيه الزيارة السنوية, وتكفيه المكالمة الهاتفية, ومنهم من يرضى بطلاقة الوجه والصلة بالقول

---

[1](1) روضة العقلاء ص 72.
[2](2)ديوان الإمام علي ص 106.
[3](3) عيون الأخبار 3/91.

فحسب, ومنهم من يعفو عن حقه كاملاً, ومنهم من لا يرضى إلا بالزيارة المستمرة, وبالملاحظة الدائمة; فمعاملتهم بمقتضى أحوالهم يعين على الصلة, واستبقاء المودة.

13_ترك التكلف مع الأقارب ورفع الحرج عنهم: وهذا مما يغري بالصلة; فإذا علم الأقارب عن ذلك الشخص أنه قليل التكلف, وأنه يتَّسم بالسماحة_حرصوا على زيارته وصلته.

14_تجنب الشدة في العتاب: حتى يألف الأقارب المجيء, ويفرحوا به; فالكريم هو الذي يعطي الناس حقوقهم, ويتغاضى عن حقه إذا قصر فيه أحد.

ثم إن كان هناك من خطأ يستوجب العتاب فليكن عتابًا لطيفًا رقيقًا.

15_تحمل عتاب الأقارب وحمله على أحسن المحامل: وهذا أدب الفضلاء, ودأب النبلاء; ممن تمت مروءتهم, وكملت أخلاقهم, وتناهى سؤددهم, ممن وسعوا الناس بحلمهم, وحسن تربيتهم, وسعة أفقهم.

فإذا ما عاتبهم أحد من الأقارب, وأغلظ عليهم لتقصيرهم في حقه_حملوا ذلك على أحسن المحامل; فيرون أن هذا المعاتب محب لهم, مشفق عليهم, حريص على مجيئهم, ويشعرونه بذلك, بل يعتذرون له من تقصيرهم; حتى تخِفَّ حدَّتُه, وتهدأ ثورته.

فبعض الناس يُقدِّر ويحب ويشفق, ولكنه لا يستطيع التعبير عن ذلك إلا بكثرة اللوم والعتاب.

والكرام يحسنون التعامل مع هؤلاء, ويحملون كلامهم على أحسن المحامل, ولسان حالهم يقول: لو أخطأتَ في حسن أسلوبك لما أخطأتَ في حسن نيتك.

16_الاعتدال في المـزاح مـع الأقـارب: مـع مراعاة أحوالهم, وتجنب المزاح مع من لا يتحمله.

17_تجنب الخصام وكثرة الملاحـاة والجـدال العقيم مع الأقارب: فـإن كـثرة الخصـام والملاحـاة والجدال تورث البغضـاء, والانتصـار للنفـس, والتشـفي من الطرف الآخـر, بـل يحسـن بـالمرء مـداراة أقـاربه, والبعد عن كل ما من شأنه أن يكدر صفو الوداد معهم.

18_المبـادرة بالهديـة إن حصـل خلاف مـع الأقارب: فالهدية تجلـب المـودة, وتكـذب سـوء الظـن, وتستل سخائم القلوب, كما قيل:

إن الهديـــة حلـــوة كالسحر تجتـذب القلوبا
تـــدني البعيـــد مـــن الهوى وتعيـــد مضـــطغن الهوى
وتعيـــد مضـــطغن الهوى وة بعـــد بغضـــته حبيبا
تنفي السخيمة عن ذوي الشـ ـــحنا وتمتحـــق الذنوبا[1]

19_أن يستحضـر الإنسـان أن أقـاربه لحمـة منه: فلا بدّ له منهم, ولا فكاك له عنهم, فعزهم عزٌّ له, وذلهم ذلٌّ له, والعـرب تقـول: =أنفـك منـك وإن ذَنَّ[2], وعِيصُك[3] منك وإن كان أشبًا[4]+[5].

20_أن يعلم أن معاداة الأقـارب شـر وبلاء: فالرابح فيها خاسر, والمنتصر مهزوم, كمـا قـال البحـتري في صلح بني تغلب:

---

(1) روضة العقلاء لابن حبان البستي ص 243.
(2) ذن: سال مخاطه.
(3) عيصك: العيص: الشجر الكثير الملتف.
(4) أشبا: الأشب: شدة التفاف الشجر.
(5) عيون الأخبار 3/89.

وفرسان هيجاءٍ تجيش بأحقادها حتى تضيقَ دروعُها
تُقَتِّل من وَتْرٍ أعزَّ نفوسِها عليها بأيدٍ ما تكادُ تطيعُها
إذا احتربتْ يوماً ففاضت تذكَّرتِ القربى ففاضت دموعُها
شواجرُ أرماح تُقَطِّع بينهم شواجرَ أرحامٍ ملومٌ قطوعُها[1]

وكما قال الآخر:

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفونْ جللاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي[2]

21_الحرص التام على تذكر الأقارب في المناسبات والولائم: ومن الطرق المجدية في ذلك أن يسجل الإنسان أسماء أقاربه, وأرقام هواتفهم في ورقة, ثم يحفظها عنده, وإذا أراد دعوتهم فتح الورقة حتى يستحضرهم جميعًا, ويتصل بهم إما بالذهاب إليهم, أو عبر الهاتف أو غير ذلك.

ثم إن نسي واحدًا منهم فليذهب إليه, وليعتذر منه, وليسعَ في رضاه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

22_الحرص على إصلاح ذات البين: فمما ينبغي على الأقارب_وعلى الأخص من وهبهم الله محبة في النفوس_أن يبادروا إلى إصلاح ذات البين إذا فسدت, وألا يتوانوا في ذلك; لأنها إذا لم تُصْلَحْ ويُبَادَرَ في رأب صدعها فإن شرها سيستطير, وبلاءها سيكتوي بناره الجميع.

---

(1) ديوان البحتري 1/6.
(2) عيون الأخبار 3/,88 والمزهر للسيوطي 1/398.

23_تعجيل قسمة الميراث: حتى يأخذ كلُّ واحـدٍ نصيبه, ولئلا تكـثر الخصـومات والمطالبـات, ولأجـل أن تكون العلاقة بين الأقارب خالصةً صافيةً من المكدرات.

24_الحــرص علــى الوئــام والاتفــاق حــال الشــراكة: فـإذا اشـترك الأقـارب فـي شـراكة مـا فليحرصوا كل الحرص على الوئام التـام, والاتفـاق فـي كـل الأمــور, وأن تســود بينهــم روح الإيثــار والمــودة, والشورى والرحمة, والصـدق والأمانـة, وأن يحـب كـل واحد منهم لأخيه ما يحبه لنفسه, وأن يعرف كل طــرف ماله وما عليه.

كمـا يَحسـن بهـم أن يناقشـوا المشـكلات بمنتهـى الوضــوح والصــراحة, وأن يحرصــوا علــى التفــاني, والإخلاص فـي العمـل, وأن يتغاضـى كـل منهـم عـن صاحبه, ويجمل بهم_أيضًا أن يكتبوا ما يتفقون عليه.

فإذا ساروا على تلك الطريقـة حلّـت فيهـم الرحمـة, وسادت بينهم المودة, ونزلت عليهم بركات الشركة.

25_الاجتماعات الدورية: سواء كانت شـهرية أو سنوية أو غير ذلك, فهـذه الاجتماعـات فيهـا خيـر كـثير; ففيهـا التعـارف, والتواصـل, والتواصـي, وغيـر ذلـك خصوصاً إذا كان يديرها أولو العلم, والحصافة.

26_صندوق القرابـة: الـذي تجمـع فيـه تبرعـات الأقارب واشتراكاتهم, ويشرف عليه بعض الأفراد, فـإذا ما احتـاج أحد من الأسرة مـالاً لـزواج, أو نازلـة, أوغيـر ذلك بادروا إلى دراسة حاله, وسـاعدوه ورفـدوه; فهـذا مما يولد المحبة, وينمي المودة.

27_دليل الأقـارب: فيحسـن بالأقـارب أن يقـوم بعضهم بوضع دليل خـاص, يحتـوي علـى أرقـام هواتـف

القرابة ثم يطبع ويوزع على جميع الأقارب, فهذا الصنيع يعين على الصلة, ويذكر المـرء بأقـاربه إذا أراد السـلام عليهم, أو دعوتهم للمناسبات والولائم.

28_الحذر من إحراج الأقارب: وذلك بالبعد عـن كـل سـبب يوصـل إلـى ذلـك, فيبتعـد الإنسـان عـن الإثقـال عليهم, وينأى عن تحميلهم ما لا يطيقـون, ومما يـدخل في هذا أن يراعي القرابة أحوال الوجهاء, وذوي اليسار فـي الأسـرة فلا يكلفـوهم مـا يـوقعهم فـي الحـرج, ولا يلوموهم إذا قصروا في بعض الأمـور ممـا لا طاقـة لهـم بها; فبعض الأسر تكلف وجهاءها وأكابرها ما لا يطيقون, ولا تعذرهم عند أي تقصير.

29_الشورى بين الأقارب: فيحسن بالأقارب أن يكـون لهـم مجلـس شـورى, أو أن يكـون لهـم رؤوس يرجعـون إليهـم فـي المُلمَّـات ومـا ينـوب الأسـرة مـن النوازل; حتى يخرجوا بـرأي موحّـد, أو مناسـب يرضـي الله, ويوافق الحكمة والصواب.

ويحسن بأولئك الرؤوس أن يكونـوا مـن ذوي الـرأي, والسداد, والحلم, والبصيرة, وبعد النظر.

30_وأخيرًا: يراعى في ذلك كلـه أن تكـون الصـلة قربة الله: خالصةً لوجهه وحده لا شريك لـه, وأن تكـون تعاونًا على البر والتقوى, لا يقصد بها حمية الجاهليـة ولا عِصَبِيَّتُها.

هذا ما تيسـر جمعـه وتقييـده فـي هـذا البـاب, وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العـالمين, وصـلى اللـه وسـلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الفهرس

_مقدمة.....	3
_مظـــــــــــــــاهر قطيعـــــــــــــــة الرحم.....	5
_أســـــــــــــــباب قطيعـــــــــــــــة الرحم.....	7
1_الجهل.....	7
2_ضـــــــــــــــــــــــــــــــعف التقوى.....	7
3_الكبر.....	7
4_الانقطـــــــــــــــــــــــــــــــاع الطويل.....	7
5_العتـــــــــــــــــــــــــــــــاب الشديد.....	7
6_التكلـــــــــــــــــــــــــــــــف الزائد.....	7
7_قلـــــــــــــــة الاهتمـــــــــــــــام بالزائرين.....	8

8_الشـــــــــــــــــــــــــــــــح والبخل.....	8
9_تـــــــــــــــــأخير قســـــــــــــــمة الميراث.....	9
10_الشـــــــــــــــراكة بيـــــــــــــن الأقارب.....	9
11_الاشـــــــــــــــــــــــــــــــتغال بالدنيا.....	9
12_الطلاق بيـــــــــــــــــــــــــــــن الأقارب.....	10
13_بعـــــد المســـــافة والتكاســـــل عـــــن الزيارة.....	10
14_التقـــــارب فـــــي المســـــاكن بيـــــن الأقارب.....	10
15_قلـــــة تحمَّـــــل الأقـــــارب والصـــــبر عليهم.....	11
16_نسـيان الأقـارب فـي الـولائم والمناسـبات	11
17_الحسد.....	11
18_كـــــــــــــــــــــــــــــــثرة المزاح.....	11
19_الوشـــــــــــــــاية والإصـــــــــــــــغاء	1

إليها.....	2
20_سوء الخلق من بعض الزوجات.....	12
_علاج قطيعة الرحم.....	14
_ما صلة الرحم.....	15
_بأي شيء تكون الصلة؟.....	16
_12 فضيلة من فضائل صلة الرحم.....	18
_30 من الأمور المعينة على الصلة.....	23